كم فرحة مطوية لك بين أثناء النوائب *
ومسرة قد أقبلت من حيث تنتظر المصائب *

وقال آخر

خف إذا أصبحت ترجوا وارج إن أصبحت خائف *
رب مكروه مخوف فيه لله لطائف *

وقال أبو الحسين بن فارس

وقالوا كيف حالك قلت خير تقضى حاجة وتفوت حاج *
إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج *

وقال منصور الفقيه

يا من يخاف أن يكون * مما يخاف مستبدا *
أما سمعت قولهم * إن مع اليوم غدا *

وقال بعض الأعراب

وإني لأغضي مقلتي على القذى * وألبس ثوب الصبر أبيض أبلجا *
وإني لأدعو الله والأمر ضيق * علي فما ينفك أن يتفرجا *
وكم من فتى ضاقت عليه وجوهه * أصاب بها في دعوة الله مخرجا *

فصل في اكتساب الإخوان ومداراتهم والصفح عن هفواتهم

قال عبد الملك بن مروان يوما لأهل بيته وجلسائه ليُنشد كل امرئ منكم أحسن شعر سمعه فأنشدوا الأمرئ القيس ولزهير وللنابغة وللأعشى فأكثروا واحتجوا على محاسن ما يحفظون فقال عبد الملك أشعرهم والله الذي يقول

وذي رحم قلمت أظفار ضغنه * بحلمي عنه وهو ليس له حلم *
إذا سمته وصل القرابة سامني * قطيعتها تلك السفاهة والظلم *
ويسعى إذا أبني ليهدم صالحي * وليس الذي يبني كمن شأنه الهدم *
يحاول رغمي لا يحاول غيره * وكالموت عندي أن يحل به الرغم *
فما زلت في لين له وتعطف * عليه كما تحنو على الولد الأم *
لأستل منه الضغن حتى سللته * وإن كان ذا ضغن يضيق به الحلم *
وأطفأت نار الحرب بيني وبينه * فأصبح بعد الحرب وهو لنا سلم *

ولبشار بن برد شعر

إذا كنت في كل الأمور معاتبا * صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه *
فعش واحدا أو صل أخاك فإنه * مقارف ذنب مرة ومجانبه *
إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه *

ولكثير عزة

ومن لم يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب *
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة * يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب *

وقال آخر

أخاك أخاك إن من لا أخا له * كساع إلى الهيجا بغير سلاح *
وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينهض البازي بغير جناح *

وقال آخر

اقبل أخاك ببعضه * قد يقبل المعروف نزرا *
واصبر عليه فإنه * إن شاء عض إليك عضرا *

وقال آخر

Copyright © King Saud University